تقاليد الجلوس الرسمية في الاحتفالاوت المناسبات والأعياد في عهد
الدولة الأموية بالأندلس (138هـ-422م/756-1031م)
وهراني قدور ، المجلد، 3 العدد1، يناير 2020، ص ص: 115-124

ISSN : **2602-618X**
EISSN: **2710-8031**

تقاليد الجلوس الرسمية في الاحتفالات والمناسبات والأعياد في عهد الدولة الأموية بالأندلس (138هـ-422م/756-1031م)

Formal seating traditions and Ceremonies in Umayyad Andalus
422-138AH / 756-1031 AD

الدكتور وهراني قدور ، جامعة تلمسان
histoire_maghreb@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: **2020/01/11** تاريخ القبول: **2020/01/20** تاريخ النشر: **2020/01/31**

الملخص باللغة العربية: دعت الضرورة الديبلوماسية والتنظيمات السلطانية في استقبال الوفود الأجنبية وفي الاحتفالات الرسمية إلى تنظيم معين للجلوس، يراعى فيه ترتيب معين يأخذ بعين الاعتبار مكانة أعضاء الإدارة الأندلسية عند الحاكم، حيث يعتبر الخليفة أو الأمير مركز السلطة، وهو محور الدولة، ومع تغيُّر الحُكام وتتاليهم، تغيرت مكانة أعضاء الإدارة من حُجَّاب ووزراء وقضاة، وكتاب وكذلك قادة الجيش. وغالبا ما كان الرجل القوي والمقرب من الأمير أو الخليفة في الدولة يجلس بقرب الحاكم، ثم يليه من هو أقل منه تأثيرا ومكانة.

الكلمات المفتاحية: السلطة؛ الحكومة الأندلسية؛ الخليفة؛ الأمير؛ ترتيب الجلوس.

ABSTRACT : Diplomacy and formal ceremonies of the state required elaborate reception of foreign delegations and for official celebrations. In those meetings, officials of the court and administration were carefully seated regarding to the ruler who was the center of attention, while the chamberlains, ministers, judges, and generals were seated around him. Usually the most powerful officials sat nearest to the ruler.

Key Words government, Andalus, caliph, Emir, organization of official gatherings.

ISSN : **2602-618X**
EISSN: **2710-8031**

المقدمة:

إن ترتيب أهمية المناصب الإدارية المختلفة داخل الدولة الأموية والعلاقة التي تربط بينها لم يكن شيئاً ثَابِتاً طول مدة وجود هذه الدولة، فأهمية أي منصب اختلفت اختلافاً كبيراً بين عهد الإمارة وعهد الخلافة، وتبعاً لذلك اختلفت علاقة هذا المنصب بالمناصب الإدارية الأخرى، وقد انعكس ذلك في ترتيب جلوس أعضاء الحكومة الأندلسية وامراء الاسرة الحاكمة في المراسيم والاحتفالات الرسمية، وقد اختلفت مكانة الخطط السياسية في الدولة حسب قوة الحاكم أو ضعفه، ذلك أنّ شأنها يسمو بسمو شأن الحاكم، أما إذا استبدّ به أحد أعوانه فإنَّ شأن الخطط يدنو[1]؛ وخير ما يُعبّر عن هذا الوضع ما قاله أحد الشعراء:

هَبْكَ كما تَدَّعي وزيراً وزير من أنت يا وزير
وَالله مَا لِلأمير معنى فكيف مَنْ وزرَ الأميرَ[2]

لقد حددت الأعراف والتقاليد النابعة من طبيعة نظام الحُكم الأموي العلاقة بين الأمير والخليفة، وأعضاء إدارته، فلم تكن مهامه ومهام رجال الإدارة مضبوطة بتعاليم مكتوبة، أو ميثاق معروف، إنّما توارثت الأجيال مجموعة من الرسوم فتم الالتزام بها أحياناً وتجاوزها أحياناً أُخرى؛ وذلك حسب قوة الحاكم في فرض النظام، أو ضعفه على حماية نفسه من الطامعين.

ففي المراحل التي عرفت فيها الأندلس حُكَّاماً أقوياء فرض هيبتهم النظام مثلما كان الحال في عهد عبد الرحمن الداخل، و"عبد الرحمن الناصر"، أما في المراحل التي عرفت حُكاماً ضعفاء فقد اختل النظام وتمَّ تجاوز الأعراف والقوانين التي تعوَّدت أن تسير عليها الدولة، مثلما حدث في المرحلة التي تسمى "مرحلة تسلط الحُجَّاب على الحُكم".

وصلت الدولة الأموية في عهد الخلافة إلى مستوى من القوة والعظمة فاق ما كانت عليه باقي الدُول المعاصرة لها، ونتيجة لذلك سعى حُكام هذه الدول لكسب ودِّها وصداقتها،

1 - عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة. بيروت: دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، 1982، ص436.

2 - ابن حيان، المقتبس من أنباء أهل الأندلس. تحقيق: محمود علي مكي. بيروت: دار الكتاب العربي، 1393هـ/1973م. القطعة 02. ص137.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

«وبعثوا الوفود إلى قرطبة طالبين العون ومُلتمسين الصداقة ومقدمين الطاعة والولاء»[3]. حيث يقول المقري: «كان مُلك الناصر بالأندلس في غاية الضَّخامة ورفعة الشأن، وهادنته الروم، وازدلفت إليه تطلب مهادنته ومتاحفته بعظيم الذخائر، ولم تبق أمة سمعت به من ملوك الروم والإفرنجة والمجوس وسائر الأمم إلا وفدت عليه خاضعة راغبة، وانصرفت عنه راضية»[4].

وقد دعت ضرورة ازدحام القصر الخليفي بالوفود، إلى تكليف أهم رجال الدولة مؤقتاً واستثناءً بمهمة حجب الخليفة أثناء دخول الزوار والمهنئين. خاصة إذا كان الخليفة قد جمَّد منصب الحاجب خلال هذه الفترة.

وكانت هذه المجالسُ تتطلّب ترتيباً خاصاً، فقد وصفه "ابن خلدون" حين يتحدث عن استقبال وفد القسطنطينية قائلاً: «وزُيّن القصر الخلافي بأنواع الزينة وأصناف السُتور، وجُمّلَ السرير الخلافي بمقاعد الأبناء والإخوة والأعمام والقرابة، ورتَّب الوزراء وأهل الخدمة في مواقفهم، ودخل الرُّسل فهالهم ما رأوا وقربوا حتى أدَّوا رسالتهم»[5].

وتختلف الأمور عندما تتعلّق بحجابة الخليفة " عبد الرحمن الناصر" أثناء استقبال الوفود بعد سنة (320هـ/932م) أي بعد وفاة الحاجب "موسى بن حدير"[6]، وكذلك بعد وفاة "جعفر بن عبد الرحمن"[7] الحاجب في عهد "الحَكم المستنصر"، فقد عرف موكب الاستقبال ترتيبا جديداً.

ويتحدّث "المقري" عن إحدى صور هذا الاستقبال قائلاً: «ورحل الناصر لدين الله من قصر "الزهراء" إلى قصر "قرطبة" لدخول وفود الروم عليه، فقعد لهم يوم السبت لإحدى عشر

3 - الحجي عبد الرحمن علي، التاريخ الأندلسي (من الفتح حتى سقوط غرناطة)، دمشق، بيروت: دار القلم، المنارة. ط3، 1407هـ/ 1987م، ص302.

4 - المقري، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب. تحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار صادر، (1408هـ/1988م)، ج1، ص366.

5 - ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1992، ج4، ص171.

6 - ابن الأبار القضاعي، الحلة السيراء. تحقيق: حسين مؤنس. القاهرة: دار المعارف. ط2، 1985. ج2، ص233. ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار المغرب. بيروت: مكتبة صادر، د.ت، ج2، ص313.

7 - يُجهل تاريخ وفاة الحاجب"جعفر بن عبد الرحمن الصقلبي" لأن المصادر التاريخية تخلو من ذكر تاريخ محدد لذلك.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

ليلة خلت من ربيع الأول من سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة في بهو المجلس الزاهر قعوداً حسناً نبيلاً، وقعد عن يمينه ولي العهد من بنيه "الحَكم" ثم "عبيد الله" ثم "عبد العزيز أبو الأصبغ" ثم "مروان"، وقعد عن يُسْراه "المنذر" ثم "عبد الجبار"، ثم "سليمان"، وحضر الوُزراء على مراتبهم يميناً وشمالاً، ووقف الحُجَّاب من أهل الخدمة من أبناء الوزراء والموالي والوكلاء وغيرهم، فوصل رُسل ملك الروم حائرين ممَّا رأوه من بهجة المُلك، وفخامة السلطان، ودفعوا كتاب ملكهم صاحب القسطنطينية»[8]. ويبدو أنّ الناصر كان يفضل استقبال وفود الدول الأجنبية بقصر "قرطبة" بدل "الزهراء"، وكان يُقدِّم لحجابته ولي عهده "الحَكم"، ثم باقي أبنائه، رغم أنّه كان قد أمرهم في وقت سابق بالخروج من قصر الخلافة، والإقامة وسط مدينة "قرطبة"[9]، وكان موقع الوزراء وأهل الخدمة موزعاً على جانبي المجلس على التوازي يميناً وشمالاً.

أما في خلافة "الحَكم المُستنصر" فقد اختلف موكب الاستقبال عمَّا كان عليه زمن أبيه، ويصف "ابن حيان" هيئة جلوس هذا الخليفة وحجابته قائلاً: «فلمَّا كان شهر رمضان من سنة (360هـ/971م) قعد الخليفة الحكم على السرير قعوداً فخماً كامل الترتيب كأفخم ما جرت به العادة، وقعد الوزراء على مراتبهم، وحجبه منهم عن ذات اليمين الوزير القائد "غالب بن عبد الرحمن"، وتحته الوزير صاحب الحشم "قاسم بن محمد بن طملس"، ومن ذات اليسار الوزير صاحب المدينة بقرطبة "جعفر بن عثمان" وتحته صاحب المدينة بالزهراء "محمد بن أفلح"، فتقدم الرُسل وبين أيديهم هدية "بريل بن شنير"[10] حاكم برشلونة[11] إلى "الحكم المستنصر"»[12].

8 - المقري، المصدر السابق، ج1، ص367.

9 - كل ما يخص أسماء وأخبار أبناء الناصر، ثم خروجهم من قصر الخلافة، أُنظر: ابن حيان القرطبي، المقتبس. تحقيق: بيدرو شلميتا وآخرون. مدريد: المعهد الإسباني العربي للثقافة وكلية الآداب بالرباط. 1979، ص ص14-20.

10 - بريل Borrel بن شنير Sunier حاكم إمارة برشلونة بين عامي (343هـ/954م) و(382هـ/992م). ابن حيان، المقتبس، ق05، ص20، هامش1. ابن كردبوس أبو مروان عبد الملك التوزري، تاريخ الأندلس (الإكفاء في تاريخ الخلفاء) مدريد: المعهد المصري للدراسات الإسلامية. سنة 56-1966. مج13. ص64.

11 - برشلونة Barcelona مدينة على البحر، بينها وبين طركونة خمسون ميلاً، لها ربض وعليها سور منيع. محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار. تحقيق: إحسان عباس. بيروت: مكتبة لبنان. ط 2، 1984. ص86، 87.

12 - ابن سعيد المغربي، المغرب في حلى المغرب، تحقيق:د. شوقي ضيف. ط 02، القاهرة: دار المعارف، 1963. ج01، ص46.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

ويتَّضح جلياً الاختلاف الموجود بين حجابة الخليفة "الناصر" وحجابة "الحَكم" أثناء استقبال الوفود الأجنبية، فقد أعطى الأول الأولوية لأبنائه في الحجابة، ووزَّع الوزراء على جانبيه، أما الثاني فقد قدَّم الوزراء على غيرهم، فقد حجبه الوزير "غالب بن عبد الرحمن" قائد الجيش على يمينه، وحجبه الوزير "جعفر بن عثمان المُصحفي" أهم رجل في الدولة على يساره.

أما إذا تعدّد وصول الوفود الأجنبية إلى قرطبة فيُقَدَّمُ سفراء الدول الإسلامية على غيرهم، ويُقَدَّمُ كذلك سُفراء الدول التي كان للأمويين مصلحة معهم قبل الدول التي تبتغي فقط المودة.

«وفي يوم الثلاثاء لثمان بقين من ذي الحجة من سنة (362هـ/973م) قعد أمير المؤمنين على السرير بقصر "الزهراء" قعوداً فخماً حافلاً تام الترتيب حسن التهذيب لرسل وفود اكتملوا ببابه شهده الوزراء وحجبه الحُجَّاب، وقُدِّم المسلمون في الإذن على غيرهم من رسل النصارى فكان أول من توصل منهم رسل "أبي العافية"[13]، ثم باقي رسل العدوة، ثم أُذن بعدهم لرسل ملوك العجم فتوصل رسل بنبلونة، ثم باقي رسل النصارى»[14].

أما في الاحتفالات الرسمية بعيدي الفطر والأضحى فقد اختلف الأمر، «ففي سنة (360هـ/971م) قعد الخليفة الحكم "المستنصر بالله"، بعد انقضاء صلاة عيد الفطر، لتسليم الجند عليه، في محراب المجلس الشرقي، في مدينة "الزهراء"، قعوداً فخماً شهده طبقات الناس فكان صدر المجلس الإخوة وجنباته الوزراء، وموسطته أهل المراتب من طبقات أهل الخدمة، وسائره لوجود الموالي وبياض رجال "قرطبة"؛ فقعد الإخوة عن ذات اليمين على

13 - كان موسى بن أبي العافية صاحب بلاد تازا، وكبير مكناسة بالمغرب الأقصى على الإطلاق وكان قد خدم مصالة بن حبوس حين قدم المغرب وتعرف إليه وهاداه وقاتل معه في جميع حروبه بالمغرب فحسنت منزلته لديه وولاه بلاد المغرب كلها عدى فاس. الناصري أبو العباس أحمد بن خالد، كتاب الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى. تحقيق: جعفر الناصري ومحمد الناصري، الدار البيضاء: دار الكتاب. ط1، 1997. ج1، ص238. أبو الحسن بن أبي الزرع، الأنيس المطرب في روض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، تحقيق: عبد الوهاب بن منصور. الرباط: المطبعة الملكية، ط2، 1420هـ/1999م، ص ص100-105.

14 - ابن حيان القرطبي، المقتبس في أخبار بلد الأندلس. تحقيق: عبد الرحمن علي الحجي. بيروت: دار الثقافة. 1965. القطعة 05. ص138.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

الترتيب التالي: الشقيق "أبو الأصبغ عبد العزيز" وتحته "أبو المطرف" وعن ذات اليسار الأصبغ "أبو القاسم"، وقعد الوزراء بعدهم في الجهتين بعد فرجتين على حد جري العادة؛ وحجب الخليفة يومه عن يمينه الوزير صاحب المدينة بقرطبة "جعفر بن عثمان" وتحته صاحب المدينة بالزهراء "محمد بن الأفلج" مولاه، وعن يساره الوزير صاحب الحشم "محمد بن قاسم بن طملس"، وتحته صاحب الخيل "زياد بن أفلح"، وتلاهم أصحاب الشرطة العليا والوسطى، وسائر طبقات أهل الخدمة على منازلهم»[15].

وفي سنة (361هـ/972م) «قعد الخليفة المستنصر للتهنئة بمناسبة عيد الفطر على العادة فوق السرير في المجلس الشرقي في السطح العلي، وقامت المراتب والتهيئات والتعبئات في نهاية التمام وجودة النظام، وشهد الإخوة المجلس، وقعد منهم عن ذات اليمين كبيرهم أبو الأصبغ، وقعد عن اليسار "أبو القاسم الأصبغ"، وقعد الوزراء بأثرهم بعد فرجة، وحجب الخليفة عن يمينه صاحب المدينة بقرطبة "جعفر بن عثمان المُصحفي" وتحته الوزير صاحب الشرطة العليا "محمد بن سعد" وتحته صاحب الشرطة الوسطى "محمد بن أبي عامر"، فانتظم الصفَّان بعدهم من طبقات أهل الخدمة على مراتبهم»[16].

وكان لكلِّ حاضر في المجلس أو الحفل "دسَّه"(وسادة) يقعُد عليها، فيخضع ارتفاعها عن الأرض لعدة مقاييس، ففراش الحاجب أرفع من فراش بقية الوزراء، ويختلف في كونه من الديباج[17]، ويختلف الوزراء أيضاً في درجة ارتفاع فرشهم حسب أهمية الوزارة أو لاعتبارات النسب، ولا يمُكن أن يُخِلَّ أحد بهذا النظام.

وكان لارتفاع الفرش ونوعه معاني كثيرة، فالحاجب هو الأعلى مرتبة في الدولة بعد الأمير لذلك يجب أن يكون فرشه أعلى وأغلى، ويليه بعد ذلك الوزراء وباقي أعضاء الإدارة الأندلسية حسب النسب أو أهمية الوزارة، فقد أراد الوزير "عيسى بن أبي عبدة" أن يكون مجلسه أعلى من مجلس الوزير "موسى بن حدير" في حضرة الأمير "عبد الله بن محمد"،

15- ابن حيان، المقتبس، ق05. ص ص28-30.
16 - ابن حيان، المقتبس، قK05 ص81.
17 - ابن بسام، ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: إحسان عباس. لبنان، تونس: الدار العربية للكتاب (1395هـ/ 1975م). ق4، مج1، ص59.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

خلافا لما كان قد رتَّبه والده الأمير "محمد بن عبد الرحمن" من رفع الموالي الشاميين على البلديين، حيث كان "بنو حدير" من موالي البيت الأموي المشرقي لهذا كانوا معدودين في الشاميين، أما "بنو أبي عبدة" فكانوا موالي "مُغيث" الرومي مولى "الوليد بن عبد الملك" لهذا فقد كانوا معدودين في البلديين، ورغم أنّ والد "عيسى" وهو" أحمد بن أبي عبدة" كان من أكبر قواد الأمير "عبد الله" وكان صاحب الفضل في إنقاذ الإمارة من الضياع فقد فضَّل الأمير "عبد الله" التشدد في تطبيق تقاليد الجلوس المتعوَّد عليها من قبل وعدم إعطاء الاعتبار لأي شيء آخر، وقال:

مَوَالي قُرَيْشٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَدِّمُوا مَوَالي قُرَيْشٍ لاَ مَوَالي مُعَتَّبِ[18]
إِذَا كَانَ مَوْلاَنَا يُسَاوِمُ عِنْدَنَا سِوَاهُ فَمَوْلاَنَا كآخَرٍ أَجْنَبِي[19].

وكان الفاصل بين الإخوة والوزراء فرجة تميز بين مرتبة الإخوة ومرتبة الوزراء، ويُلاحظ الاختلاف الموجود بين مراسيم استقبال الوفود والسفارات الأجنبية ومراسيم الاحتفال بالأعياد في عهد "الحَكم المستنصر"، فقد كان الإخوة في مرتبة أعلى من مرتبة الوزراء؛ وحجب الخليفة كالعادة عن يمينه "جعفر بن عثمان المصحفي" أهم رجل في الدولة أنذاك.

وفي عيد الأضحى من نفس السنة قعد الخليفة "المستنصر بالله" على سرير للتهنئة على العادة، وقعد على مراتبهم المهنئون على مراتبهم، فبعد قعود الإخوة ذات اليمين وذات اليسار، قعد الوزراء على مراتبهم، وحجبه عن ذات اليمين صاحب المدينة بقرطبة "جعفر بن عثمان"، وتحته صاحب الشرطة العليا " محمد بن سعد"، وحجبه عن ذات اليسار صاحب مدينة بالزهراء "محمد بن أفلح" وتحته صاحب الخيل "زياد بن أفلح"، وتقدَّمت طبقات أهل الخدمة على مراتبهم بحسب منازلهم للتهنئة، ووصل صفيهم المرسومين بمدِّهما، من أكابر الفتيان الصقالبة ومن دونهم من طبقاتهم من الجند ما بين ممرات القصر وأفنيته إلى باب السدة، ثم اطَّرد الإذن بالوصول إلى من حضر من أفناء الناس، فتقدمت في أوائلهم رجالات قريش ثم الموالي ثم الحكام وقضاة الكور، ثم الفقهاء وأهل الشورى، وغيرهم

18 - حوَّل اسم "مغيث" إلى "معتب" إغماضاً وانقيادا للقافية. ابن الأبار، الحلة السيراء. ص120.
19 - نفس المصدر، والصفحة.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

والعدول ثم صنوف الحشود والوفود، وظل الخطباء والشعراء خلال ذلك يرتجلون وينشدون»[20].

وفي عيد الفطر من سنة (362هـ/973م) قعد أمير المؤمنين على سرير الملك وأذن للناس فتوصل أولهم الإخوة وقضوا حقَّ التسليم والتهنئة، ثم قعدوا عن ذات اليمين وعن ذات اليسار ثم قعد الوزراء بعد التسليم على مراتبهم بأثر الإخوة، ووقف على جانبي السرير من اليمين وعن ذات اليسار الفتيان الصقالبة، وكان الحاجب عن ذات اليمين الوزير الكاتب صاحب المدينة بقرطبة "جعفر بن عثمان"، وتحته صاحب الشرطة العليا والحشم، ثم صاحب الشرطة الوسطى والمواريث قاضي "إشبيلية"، والحجاب عن ذات اليسار صاحب الخيل والحشم "زياد بن الأفلح"، وحجبه بعد فرجة طبقات أهل الخدمة على مراتبهم، فلمَّا استقرت هذه المراتب بالقوم، وانتهت حدود كمالها أُذن لطبقات قريش الأقرب فالأقرب، فتقدّموا للسلام ثم توصل الموالي، ثم حكام وقضاة الكور، وأهل الشورى وطبقات العلماء والعدول وبياض أهل قرطبة، ثم قبائل البربر من أهل العدوة، ثم طبقات أهل الجند على مراتبهم من الأحرار، والعبيد، فكان يوماً حافل الجمع رفيع القدر جداً»[21].

ويتّضح من خلال النص الأخير ترتيب الدخول على الخليفة للتهنئة فقد كان الإذن أولا للإخوة ثم الوزراء فسائر طبقات أهل الخدمة، فيجلسون إلى جانب الخليفة في تقليد معروف، ثم تدخل قريش على طبقاتها، فالموالي وولاة وقضاة الكور، فالعلماء «ويجلسون في مكان مخصص لهم خارج المجلس الخليفي»[22]، ثم بياض أهل قرطبة، ثم أهل العدوة من البربر، وأخيراً يدخل الجند للتسليم على الخليفة على مراتبهم.

ويبدو أن حجابة الخليفة "الحكم المستنصر" عن يمينه يعتبر شرفاً، فقد كان يتولاه دائماً أهم رجل في الدولة، وهو القائد "غالب بن عبد الرحمن"، وينوب عنه إذا غاب الوزير صاحب المدينة "جعفر بن عثمان المصحفي"، أما حجابته عن ذات اليسار فيتولاها ثاني رجل في الدولة، فقد جلس الخليفة لاستقبال وفود زعماء العدوة الخاضعين، فحجبه عن ذات

20 - المصدر نفســـه. ص93، 94.
21 - ابن حيان، المقتبس، ق05، ص119.
22 - المصدر نفسه، ق05، ص120.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

اليمين الوزير القائد "غالب بن عبد الرحمن" وتحته "زياد بن أفلح" صاحب الحشم، وعن ذات اليسار الوزير الكاتب صاحب المدينة "جعفر بن عثمان المصحفي" وتحته صاحب المدينة بالزهراء "محمد بن أفلح"[23].

ومن آداب المجالس الخاصة بأمراء وخلفاء بني امية أن لا أحد ينصرف إلا عندما تظهر علامات تدل على رغبة الأمير أو الخليفة بانصراف جلسائه، فمن ذلك مثلاً أن الخليفة عبد الرحمن الناصر كانت علامة رغبته في انصراف ندمائه أن يميل برأسه إلى حجره.[24]

خاتمة:

دعت ضرورة ازدحام القصر الخليفي بالوفود، إلى تكليف أهم رجال الدولة بمهمة حجب الخليفة أثناء دخول الزوار والمهنئين. خاصة إذا كان الخليفة.

كان مهمة تنظيم الدخول توكل أكثر الرجال ثقة للحاكم، وأقربهم الى الأمير والخليفة، وأكثرهم صرامة.

كان دخول المهنئين حسب الأهمية والمكانة كذلك، وكان على من يتولى وظيفة تنظيم الدخول معرفة ذلك معرفة دقيقة.

كان الجلوس على يمين الخليفة أو الأمير من نصيب أقوى رجال الدولة.

كان للأسرة الحاكمة من أمراء مكان محدد في الجلوس كما للوزراء والقضاة، وقادة الجيش، ويفصل بين كل صنف من أعضاء الدولة فرجة صغيرة.

كان سرير الحاكم يتوسط المجلس، وهو الأعلى مستوى ثم يجلس البقية على يمينه ويساره، حسب الترتيب.

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

- ابن الأبار القضاعي، الحلة السيراء. تحقيق: حسين مؤنس. القاهرة: دار المعارف. ط2، 1985. ج2.

23 - ابن حيان، المقتبس، ق05. ص198.

24 - سالم بن عبد الله خلف، نظم حكم الأمويين ورسومهم في الاندلس، مكتبة الملك فهد الوطنية، المدينة المنورة، ط1، 2003. ص293.

ISSN : 2602-618X
EISSN: 2710-8031

- ابن حيان أبو مروان القرطبي، المقتبس من أنباء أهل الأندلس. تحقيق: محمود علي مكي. بيروت: دار الكتاب العربي، 1393هـ/1973م. القطعة 02.
- ابن خلدون عبد الرحمن، المقدمة. بيروت: دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، 1982.
- ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1992، ج4.
- ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار المغرب. بيروت: مكتبة صادر، د.ت، ج2، ص313.
- ابن حيان القرطبي، المقتبس. تحقيق: بيدرو شلميتا وآخرون. مدريد: المعهد الإسباني العربي للثقافة وكلية الآداب بالرباط. 1979.
- ابن حيان القرطبي، المقتبس في أخبار بلد الأندلس. تحقيق: عبد الرحمن علي الحجي. بيروت: دار الثقافة. 1965. القطعة 05.
- ابن كردبوس أبو مروان عبد الملك التوزري، تاريخ الأندلس (الإكفاء في تاريخ الخلفاء) مدريد: المعهد المصري للدراسات الإسلامية. سنة 56-1966. مج13.
- الحميري محمد بن عبد المنعم ، الروض المعطار في خبر الأقطار. تحقيق: إحسان عباس. بيروت: مكتبة لبنان. ط2، 1984.
- المقري أحمد بن محمد، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب. تحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار صادر، (1408هـ/1988م)، ج1.
- ابن سعيد المغربي، المغرب في حلى المغرب، تحقيق: د. شوقي ضيف. ط02، القاهرة: دار المعارف، 1963. ج01.
- الناصري أبو العباس أحمد بن خالد، كتاب الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى. تحقيق: جعفر الناصري ومحمد الناصري، الدار البيضاء: دار الكتاب. ط1، 1997. ج1.
- ابن أبي الزرع أبو الحسن، الأنيس المطرب في روض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، تحقيق: عبد الوهاب بن منصور. الرباط: المطبعة الملكية، ط2، 1420هـ/1999م.

المراجع:

- الحجي عبد الرحمن علي، التاريخ الأندلسي (من الفتح حتى سقوط غرناطة)، دمشق، بيروت: دار القلم، المنارة. ط3، 1407هـ/ 1987م.
- سالم بن عبد الله خلف، نظم حكم الأمويين ورسومهم في الاندلس، مكتبة الملك فهد الوطنية، المدينة المنورة، ط1، 2003.